سورة العصر
دراسة وتحليل

م.م. سلام عبود حسن

م.م. نور الدين محمد خليل

مركز البحوث والدراسات الإسلامية- مبدأ

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يليق بجلال وجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على قائد الغرّ المحجلين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد...

لما كان القرآن الكريم هو النور المبين الذي أخرج الله به العالم من ظلمات الجهل واستنقذها من براثن الظلم. وكان المحجة البيضاء الذي من سار عليها اهتدى ومن أعرض عنه ضل ووقع في الردى، أقبل العلماء المسلمين عليه حفظاً وفهماً وعملاً وسلوكاً ودراسة وبحثاً وتفسيراً فاستخرجوا منه العلوم والمعارف وشرحوا ما أمكنهم الشرح بعض ما اشتملت عليه آياته وكلماته من خزائن لا تنفذ معانيها ولا تخلف مبانيها. وها أنا أقدّم دراسة لسورة من سور القرآن الكريمة المباركة لأسهم بها في خدمة هذه الكتاب الكريم، كاشفاً النقاب عما تضمنته من موضوعات جليلة تستحق الوقوف عليها والتأمل فيها. وأخذ الدروس والعبر من عبيرها الزكي. إذ أن دراستي لتلك السورة الكريمة– سورة العصر– واختيار لتكون موضوعاً لبحثي. إنما هو راجع إلى أهمية الموضوعات التي يملأ القلب منها ويشغل فكري فيها، ولاسيما وأن الواقع الذي نعيشه اليوم هو واقع مؤلم حقاً لما نرى من أشغال الناس بعيوب الناس وناسين أنفسهم وأشغالهم في جمع المال بأي طرق كانت وناسين عذاب الآخرة والخسران في النهاية ألا الذين امنوا وعملوا الصالحات وصبروا. فقد درست السورة دراسة تحليلية شاملة، أبرزت من خلالها الموضوعات الجليلة التي تضمنتها هذه السورة.

وقد قسمت الدراسة والتحليل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: المكي والمدني في سورة العصر.

المطلب الثاني: فضل السورة.

المطلب الثالث: التناسب في سورة العصر.

المطلب الرابع: القراءة في سورة العصر.

المطلب الخامس: اللغة في سورة العصر.

المطلب السادس: مسائل أخرى في سورة العصر

أولا: الأعجاز في سورة العصر.

ثانيا: الصور البلاغية في سورة العصر.

ثالثا: مسائل في الفقه في سورة العصر.

رابعا: الناسخ والمنسوخ في سورة العصر.

خامسا: الأعراب.

المطلب السابع: التأويل في سورة العصر.

المطلب الثامن: العلاقات النحوية في سورة العصر.

المطلب التاسع: التفسير والمعنى العام للسورة.

ثم جاءت خاتمة البحث التي بينتُ فيها أهم النتائج التي استنبطتها منه وتوصلت إليها من خلاله. وبفضل الله تعالى لم تواجهني أي صعوبات، وسهل الله لي الأمر أنه لطيف حميد.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ.

المطلب الأول
المكي والمدني في سورة العصر

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ بمكة[١].

سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات بالإجماع[٢] وقال قتادة: مدنية وروي هذا عن ابن عباسﷺ وهي أربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفاً[٣]. نزلت بعد الشرح[٤] ونزلت بعد العصر العاديات، إن من الملاحظ قصر السور والآيات في العهد المكي على عكس القسم المدني الذي جاء بشيء من التفصيل، وقد يقصد من اختصاص المكي بالقصر والإيجاز أن هذا الشيء هو الغالب الشائع فيه[٥].

وملخص الكلام أنه ذهب الناس في هذه المسألة إلى قولين:

أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس وابن الزبير ﷺ، والجمهور. والثاني: مدنية، قاله مجاهد وقتادة ومقاتل[٦].

المطلب الثاني
فضل السورة

أخبرنا عبيد اللهِ بن سعِيدٍ قال حدّثنِي يحيى عن هِشامٍ قال حدّثنِي يحيى بن أبِي كثِيرٍ عن أبِي قِلابة قال حدّثنِي أبو الملِيحِ قال كنّا مع بريدة فِي يومٍ ذِي غيمٍ فقال بكِّروا بِالصّلاةِ فإنّ رسول اللهِ ﷺ قال: «**من ترك صلاة العصرِ فقد حبِط عمله**»(٧).

وحدّثنا حسن بن الرّبِيعِ حدّثنا عبد اللهِ بن المباركِ عن يونس بنِ يزِيد عن الزّهرِيّ قال حدّثنا عروة عن عائِشة ﷺ وحدّثنِي أبو الطّاهِرِ وحرملة كِلاهما عن ابنِ وهبٍ والسِّياق لِحرملة قال أخبرنِي يونس عن ابنِ شِهابٍ أنّ عروة بن الزّبيرِ حدّثه عن عائِشة قالت: قال رسول اللهِ ﷺ: «**من أدرك مِن العصرِ سجدةً قبل أن تغرب الشّمس أو مِن الصّبحِ قبل أن تطلع فقد أدركها**» والسّجدة إنّما هِي الرّكعة(٨).

وفي حديث أبي بن كعب ﷺ: «**من قرأ سورة العصر ختم الله له بالصبر وكان من أصحاب الحق يوم القيامة**»(٩) وعن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله الحسينﷺ قال: «من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة»(١٠).

وقد اقسم الله تبارك وتعالى بصلاة العصر لفضلها بدليل قوله تعالى: ﴿**حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ** ﴿٢٣٨﴾﴾(١١)، وهي صلاة العصر في مصحف السيدة حفصة والسيدة عائشة ﷺ(١٢)، وحدّثنا يعقوب حدّثنا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمّه أخبرني سالم بن عبد الله أنّ عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «**من فاته العصر فكأنّما وتر أهله وماله**»(١٣)؛ ولأن التكليف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجارتهم ومكاسبهم آخر النهار وانشغالهم بمعايشهم(١٤). كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ سورة العصر غفر الله تعالى له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**»(١٥).

كما ورد عن الشافعي فيها انه قال: «لو لم ينزل ألا هذه السورة لكفت الناس»، وفي رواية عنه أيضا: «لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم»(١٦). كما وصح ان صحابة النبي ﷺ كانوا إذا أجتمع اثنان منهم لم يتفرقا حتى يقرأ احدهما على الأخر هذه السورة إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الأخر وقد ظن الناس أن ذلك للتبرك وهو خطأ وإنما كان ليذكر كل واحد

منهما صاحبه بما ورد فيها خصوصاً من التواصي بالحق والتواصي بالصبر حتى يجلب منه قبل التفرق وصية خير لو كانت عنده[١٧].

المطلب الثالث
التناسب في سورة العصر

لما كانت لذة هذه الدنيا الظاهرة التنعم بما فيها من المتاع، وكان الإنسان مسؤولاً بما شهد به، ختم التكاثر عن ذلك النعيم متوعداً برؤية الجحيم، فكان ساكن هذه الدار على غاية الخطر فكان نعيمه في غاية الكدر، قال دالاً على ذلك بأن أكثر الناس هلاكاً، مؤكداً بالقسم والأداة للأغلب من التكذيب لذلك إما بالمقال أو بالحال: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ أي الزمان الذي خلق فيه أصله آدم عليه السلام وهو في عصر يوم الجمعة[١٨]. وختم الله سبحانه وتعالى تلك السورة (سورة التكاثر) بوعيد من ألهاه التكاثر عن ذكر الله تبارك وتعالى[١٩]، وأفتتح هذه السورة (سورة العصر) بمثل ذلك، وهو إن الإنسان لفي خسر إلا المؤمن الصالح وهو من باب تناسب أول السورة مع خاتمة من قبلها[٢٠].

أما تناسب آخر السورة مع أول ما بعدها فقد أجمل الله تبارك وتعالى في هذه السورة أن الإنسان لفي خسر وفصل في سورة الهمزة تلك الجملة فقال جل شأنه: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[٢١] لما بين الناجين من قسمي الإنسان في العصر، وختم بالصبر، حصل تمام التشوق إلى أوصاف الهالكين، فقال مبيناً لأضلهم وأشقاهم الذي صبر على أذاه في غاية الشدة ليكون ما أعدله من العذاب مسلاة للصابر: (وَيۡلٞ) أي هلاك عظيم جداً (لِّكُلِّ هُمَزَةٖ) أي الذي صار له الهمز عادة لأنه خلق ثابت في جبلته وكذا (لُّمَزَةٍ)[٢٢]. وقال الإمام أبو جعفر بن الزبير: لما قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ أتبعه بمثال من ذكر نقصه وقصوره واغتراره، وظنه الكمال لنفسه حتى يعيب غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظناً أنه يخلده وينجيه، وهذا كله هو عين النقص، الذي هو شأن الإنسان، وهو المذكور في السورة قبل، فقال تعالى ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ فافتتحت السورة بذكر ما أعد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه الذي أتم حسده[23].

ويرجح هذا المعنى ما يكتنف هذه السورة من سور التكاثر قبلها والهمزة بعدها إذ الأولى تذم هذا التلهي والتكاثر بالمال والولد حتى زيارة المقابر بالموت ومحل ذلك هو حياة الإنسان، وسورة الهمزة في نفس المعنى تقريباً في الذي جمع مالاً وعدده يحسب أن ماله أخلده، فجمع المال وتعداده في حياة الإنسان وحياته محدودة وليس مخلدًا في الدنيا كما أن الإيمان وعمل الصالحات مرتبط بحياة الإنسان[24]، وفي ألهاكم التكاثر هدد المعرضين عن دينه بثلاث يرون الجحيم ثم يرونها عين اليقين ويسألون عن النعيم وشرفه في سورة العصر بمدح أمته بثلاث: الإيمان والعمل الصالح وإرشاد الخلق إليه وهو التواصي بالحق والصبر وشرفه في سورة الهمزة بوعيد عدوه بثلاثة أشياء ألا ينتفع بدنياه ويعذبه في الحطمة ويغلق عليه[25].

المطلب الرابع
القراءات في سورة العصر

قرأ سلام: والعصر بكسر الصاد، والصبر بكسر الباء. قال ابن عطية: وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة. وروي عن أبي عمرو: بالصبر بكسر الباء إشماماً، وهذا أيضاً لا يكون إلا في الوقف. وقرأ ابن هرمز وزيد بن عليّ وهارون عن أبي بكر عن عاصم: خسر بضم السين، والجمهور بالسكون وقرأ ابن هرمز وزيد بن عليّ وهارون عن أبي بكر عن عاصم: خسر بضم السين، والجمهور بالسكون[٢٦]. وذكر اختلافهم في سورة العصر قوله وتواصوا بالصبر حدثني سلمان بن يزيد البصري قال حدثنا أبو حاتم قال قرأ أبو عمرو بالصبر يشم الباء شيئا من الجر ولا يشبع وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو بالصبر مثله قال أبو بكر بن مجاهد هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء[٢٧]، أراد أخبره فضم الراء وكان حكمها أن تكون ساكنة فلما سكت وقف نقل إليها حركة الهاء فكانت ولم أخبره يا هذا وزعم خلف عن الكسائى أنه كان يستحب أن يقف على منه وعنه يشم النون الضمة وحدثني على بن سهل قال حدثنا عفان قال سمعت سلاما أبا المنذر يقرأ والعصر فكسر الصاد وهذا لا يجوز إلا فى الوقف لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد ويسكن الراء[٢٨].

وقرأ الأعرج وطلحة وعيسى الثقفي: (**خُسْرٍ**) بضم السين، وروى ذلك هارون عن أبي بكر عن عاصم، والوجه فيهما: الإتباع، ويقال: خُسْر، وخُسُرْ؛ مثل: عُسْر، عُسُر[٢٩]، وقال القرطبي: وكان علي ﷺ يقرؤها «والعصر، ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر»[٣٠].

وقال إبراهيم: «إن الإنسان إذا عُمِّرَ في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع إلا المؤمنين، فإنهم تكتب لهم أجورهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم والصحيح ما عليه المصاحف والأمة»[٣١].

وقرأ أبو عمرو: (بالصبر) بشم الباء شيئاً من الحرف، لا يشبع قال أبو علي: وهذا مما يجوز في الوقف، ولا يكون في الوصل إلا على إجراء الوصل مجرى الوقف، وهذا لا يكاد يكون في القراءة، وعلى هذا ما يروى عن سلام بن المنذر أنه قرأ، والعصر بكسر الصاد ولعله وقف لانقطاع نفس أو لعارض منعه من إدراج القراءة، وعلى هذا يحمل لا على إجراء الوصل مجرى الوقف[٣٢]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المطلب الخامس
اللغة في سورة العصر

العصر–بفتح العين وكسرها–: الدّهر، فإذا ثقلوه قالوا: عصرٌ مضموم. والعصران: الليل والنهار. والعصر: العشي، ولذلك سمي الغداة والعشي: العصرين[٣٣]، (ع ص ر) العصر الدّهر وكذا العصر والعصر مثل عسر وعسر قال امرؤ ألقيس: «وهل يعمن من كان في العصر الخالي»[٣٤] الجمع عصور. والعصران اللّيل والنّهار. وهما أيضاً الغداة والعشيّ ومنه سمّيت صلاة العصر[٣٥]. والعصر، مثلثة، أشهرها الفتح، (وبضمتين) وهذه عن اللحياني، يقول امرؤ ألقيس: وهل يعمن من كان في العصر الخالي والعصر: الدهر، وهو كل مدة ممتدة غير محدودة تحتوي على أمم تنقرض بأنقراضهم... والعصر: اليوم، والعصر، والعصر: الليلة[٣٦]. وفي الحديث النبي الكريم ﷺ: «**حافظ على العصرين**»[٣٧] قال: يريد صلاة الفجر، وصلاة العصر؛ لأنهما يقعان بين طرفي الليل والنهار[٣٨]. وقول الحسن وقتادة هو العشي إلى احمرار الشمس فعلى هذا أقسم الله جل في علاه بالطرف الأخير من النهار لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله تبارك وتعالى بأدبار النهار

وإقبال الليل وذهاب سلطان الشمس كما أقسم بالضحى وهو الطرف الأول من النهار بعد الاستشراق لما فيه من حدوث سلطان الشمس وإقبال النهار وأهل الملتين يعظمون هذين الوقتين(٣٩).

المطلب السادس
مسائل أخرى في سورة العصر

أولا: الأعجاز القرآني في سورة العصر

إن في هذه السور أعظم دلالة على إعجاز القرآن الكريم وترى أنها مع قلة حروفها تدل على جميع ما يحتاج الناس إليه في الدين علماً وعملاً وفي وجوب التواصي بالحق والصبر تدليلاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل وأداء الواجبات المناطة بأمر الله عز وجل والاجتناب عن المقبحات، فقد جمعت سورة العصر عناصر السعادة الأربعة(٤٠).

ثانيا: الصور البلاغية في سورة العصر

١. أراد بالإنسان في قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ الجمع دون المفرد بدلالة أنه أستثنى منه الذين آمنوا حيث به «أي: بالإنسان، أسم الجنس ليس إلا»(٤١).
٢. صورة الاستغراق: أن الخسر في الخسران كما قيل: الكفر في الكفران والمعنى ان الناس في خسران من تجارتهم إلا الصالحين وحدهم لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم فوقعوا في الخسارة والشقاوة(٤٢).
٣. التشبيه: إن هؤلاء المؤمنين ليسوا في خسر بل هم في أعظم ربح وزيادة يربحون الثواب باكتساب الطاعات وإنفاق العمر فيها فكان رأس مالهم باق تشبيها لهم بالتاجر الذي إذا خرج رأس ماله من يده وربح عليه لم يعد ذلك ذهاباً، وهذا من باب الصبر على معاصي الله عز وجل شأنه(٤٣).
٤. التنكير: في قوله تعالى: (لَفِى خُسْرٍ) ولم يقل سبحانه (لفي الخسر) لأن التنكير يفيد التهويل تارة والتحير أخرى فإن حملنا على الأولى كان المعنى: إن الإنسان لفي خسر عظيم لا يعلم(٤٤). قال الزركشي: إن من وجوه المخاطبات والخطاب في القران الكريم

هو أن يخاطب الجمع بلفظ الواحد[٤٥] كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾[٤٦]، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ﴾[٤٧]، والمراد الجميع بدليل قوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ ﴾[٤٨].

٥. الاستطراد: قال الله تبارك وتعالى: (وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ) بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو الخير كله من توحيد الله تبارك وتعالى وطاعته وإتباع كتبه ورسله جل شأنه والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، كما قال تعالى: (وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ) على المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلوا الله به عباده تعالى شأنه[٤٩].

٦. ذكر الخاص بعد العام (وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ) بعد قوله (بِٱلۡحَقِّ) فإن الصبر داخل في عموم الحق إلا أنه أفرده بالذكر إشادة بفضيلة الصبر.

٧. السجع غير المتكلف مثل (العصر، الصبر، خسر) وهو من المحسنات البديعية[٥٠].

ثالثا: مسائل في الفقه في سورة العصر

قوله تعالى ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ﴾ الآيات الثلاث تضمنت هذه الآيات حكما ومحكوما عليه ومحكوما به.

فالحكم هو ما حكم به تعالى على الإنسان مثل الإنسان من النقصان والخسران.

والمحكوم عليه هو الإنسان ابن آدم.

والمحكوم به هو الخسران لمن لم يؤمن ويعمل صالحا والربح والنجاة من الخسران لمن آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر[٥١].

والعصر: هو قسم بعصر النبي ﷺ لفضله بتجديد النبوة كما أقسم تعالى بمكان النبي محمد ﷺ حين قال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ ﴾[٥٢]، وكما أقسم سبحانه بحياة النبي ﷺ[٥٣] بقوله: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢ ﴾[٥٤].

رابعا: الناسخ والمنسوخ في سورة العصر

واختلف فيها المفسرون فقال الأكثرون ليس فيها منسوخ، وقال آخرون نسخ من الجملة الاستثناء وهو قوله تعالى إلا الذين آمنوا وفيه ما فيه(٥٥).

سورة العصر نزلت بمكة وقيل بالمدينة فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر نسخها الله تعالى بالاستثناء بعده إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر(٥٦).

خامسا: الإعراب

الجمهور على إسكان باء الصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الإعراب(٥٧).

والجمهور على إسكان باء بالصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب(٥٨).

وقوله تعالى والعصر هو قسم والواو بدل من الباء وتقديره ورب العصر وكذلك التقدير في كل قسم بغير الله والعصر الدهر.

قوله إلا الذين آمنوا الذين في موضع نصب على الاستثناء من الإنسان لأنه بمعنى الجماعة(٥٩).

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾(٦٠) الجمهور على إسكان باء الصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الإعراب(٦١). والتقدير ورب العصر ويدخل فيه كل ما يسمى بالعصر لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة فالعصر الدهر والعصر العشي والعصر الملجأ.

الإنسان بمعنى الناس و الخسر دخول النار فهو أكبر الخسران

الذين في موضع استثناء من موجب آمنوا صلته وكذا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لأنه معطوف(٦٢).

وقال ابن خالويه: **(وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ)**، بنقل الحركة عن أبي عمرو. وقال صاحب اللوامح عيسى: البصرة بالصبر، بنقل حركة الهاء إلى الياء لئلا يحتاج أن يأتي ببعض

الحركة في الوقف، ولا إلى أن يسكن فيجمع بين ساكنين، وذلك لغة شائعة، وليست شاذة بل مستفيضة، وذلك دلالة على الإعراب، وانفصال عن التقاء الساكنين، ومادته حق الموقوف عليه من السكون(٦٣).

(وَتَوَاصَوْاْ) في الموضعين فعل ماضٍ معطوف على ماض قبله(٦٤).

المطلب السابع
التأويل في سورة العصر

١. جاء في تفسير القرطبي: (لَفِي خُسْرٍ) هو أبو جهل، و(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) أبو بكر، (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) عمر ﷺ، و(وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ) عثمان ﷺ، و(وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ) علي ﷺ، وهكذا خطب عبد الله بن عباس ﷺ موقوفاً عليه(٦٥).

٢. جاء في تفسير الطبري: (وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ) هو أن يقولوا عند الموت لمخلفيهم: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾(٦٦).

في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ) تنبيه على أن الأصل في الإنسان أن يكون في الخسران والخيبة، وتقديره أن سعادة الإنسان في الدنيا هم الذين يعملون الصالحات ويتواصون بالحق ويتحلون في الصبر(٦٧).

المطلب الثامن
العلاقات النحوية في سورة العصر

١. قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ) هذا جواب القسم، والمعنى إنه لفي نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران إذ لا خسران أعظم وأكبر من استحقاق العقاب الدائم(٦٨).

٢. الإنسان بمعنى الناس والخسران والخسر دخول النار فهو اكبر الخسران، الذين في موضع استثناء من موجب (ءَامَنُواْ) صلته وكذا (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ) لأنه معطوف(٦٩).

٣. قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أستثنى من جملة الناس المؤمنين المصدقين بتوحيد الله تبارك وتعالى العاملين بطاعته عز وجل[٧٠].

المطلب التاسع
التفسير والمعنى العام للسورة

﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾

قال أبي بن كعب ﷺ: قرأت على رسول الله ﷺ **(وَٱلۡعَصۡرِ)** ثم قلت ما تفسيرها يا نبي الله؟ قال ﷺ: **(وَٱلۡعَصۡرِ)** قسم من الله أقسم ربكم بآخر النهار[٧١].

قيل: **(وَٱلۡعَصۡرِ)** وهذا قَسَمٌ، فيه قولان:

أحدهما: أن العصر الدهر، قاله ابن عباس وزيد بن أسلم.

الثاني: أنه العشي ما بين زوال الشمس وغروبها، قاله الحسن وقتادة، وخصه بالقسم لأن فيه خواتيم الأعمال.

ويحتمل ثالثاً: أن يريد عصر الرسول ﷺ لفضله بتجديد النبوة فيه.

وفيه رابع: أنه أراد صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى، لأنها أفضل الصلوات، قاله مقاتل[٧٢].

﴿خُسۡرٍ﴾

قال الاخفش: لفي خسر: لفي هلكة، وقيل: لفي خسر، أي: لفي غبن، وقال الفراء: لفي عقوبة[٧٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرٗا ٩﴾[٧٤] وقال ابن زيد: لفي شر وقيل: لفي نقص، المعنى متقارب، وقيل: لفي خسر، معناه: لفي عقوبة وغبن من أهله ومنزله في الجنة، وقيل المراد بالإنسان: الكافر خاصة، وهو: أبو جهل، وهو قول ابن عباس ﷺ في رواية أبي صالح ورواه الضحاك عن ابن عباس ﷺ[٧٥]. وفي الخسر أربعة أوجه:

أحدها: لفي هلاك، قاله السدي.

الثاني: لفي شر، قاله زيد بن أسلم.

الثالث: لفي نقص، قاله ابن شجرة.

الرابع: لفي عقوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرٗا ٩﴾[٧٦].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

يقول: إلا الذين صدّقوا الله ووحَّدوه، وأقرّوا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدّوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان، لأن الإنسان بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد[٧٧].

١. فاستثنى من جنس الإنسان عن الخسران الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم[٧٨].

٢. وعملوا الصالحات: فهؤلاء استثناهم الله تعالى من الخسر فهم رابحون غير خاسرين وذلك بدخولهم الجنة دار السعادة والمراد من الإيمان الإيمان بالله ورسوله وما جاء به رسوله من الهدى ودين الحق والمراد من العمل الصالح الفرائض والسنن والنوافل[٧٩].

وتواصوا: أي: وصى بعضهم بعضاً بالحق الذي يحق القيام به، وهو الإيمان بالله، والتوحيد، والقيام بما شرعه الله، واجتناب ما نهى عنه[٨٠] أي: تحابوا، أو: وصى بعضهم بعضاً وحث بعضهم بعضا بالحق، أي بالتوحيد، كذا روى الضحاك عن ابن عباس ﷺ[٨١]. فوجب أن يكون ذلك تكراراً، أجاب الأولون وقالوا: إنا لا نمنع.

ورود التكرير لأجل التأكيد، لكن الأصل عدمه، وهذا القدر يكفي في الاستدلال[٨٢] وفي الحق ثلاثة تأويلات:

أحدها: أنه التوحيد، قاله يحيى بن سلام.

الثاني: أنه القرآن، قاله قتادة.

الثالث: أنه الله، قاله ألسدي.

ويحتمل رابعاً: أن يوصي مُخَلَّفيه عند حضور المنية ألا يمُوتنَّ إلا وهم مسلمون[٨٣]. وقال السدي: الحق هنا هو الله عز وجل والصبر على معاصيه، وقيل هو الإيمان[٨٤].

﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

فيه وجهان: أحدهما: على طاعة الله، قاله قتادة.

الثاني: على ما افترض الله، قاله هشام بن حسان. ويحتمل تأويلاً ثالثاً: بالصبر عن المحارم وإتباع الشهوات[٨٥]. عن الحسن البصري وقتادة: أي وصى بعضهم بعضاً بالصبر على تحمل المشاق في طاعة الله تبارك وتعالى[٨٦].

الخاتمة ونتائج البحث

مر علينا في ثنايا هذا البحث أن الشافعي قد قال: «لو لم ينزل من القران إلا سورة العصر لكفتنا، أو لكفت الناس» وذلك بلا شك لما تحويه هذه السورة المباركة من وجوب الإيمان وعمل الصالحات والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ورأيت في هذا البحث أن القران الكريم يأمر في هذه الآيات الكريمات الناس بالإيمان بالله تبارك وتعالى إذ لا يوجد هناك شيء أعظم ولا أحسن من الإيمان لقول النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول (لا اله إلا الله) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[٨٧].

وكذلك عمل الصالحات ومع قصر هاتين الكلمتين إلا أنهما تحملان من الدلالة الكثير لقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[٨٨] كما أن التواصي بالحق هو من أهم الركائز التي جاء بها القران الكريم في عرض هذه السورة لقوله تعالى: ﴿ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ ﴾[٨٩] فأوصى الله سبحانه وتعالى الناس بوجوب التواصي بالحق لأنه الفاصل بين الصدق والكذب والخير والشر والباطل وأخيرا وليس أخرا التواصي بالصبر هو آخر ركن من أركان هذه السورة المباركة ولقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾[٩٠] وكما قيل: (الصبر مفتاح الفرج) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠ ﴾[٩١] وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعلنا من العاملين بما حوته هذه السورة من أوامر وأن يضمنا في أصحاب اليمين ومن الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣م، ١٠ /٣٤٦.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، مكتبة المعارف، الرياض، بلا تاريخ، ٨٠٠/١٤، تفسير الرازي، ٣٢ /٨٤، والتفسير اللغوي للأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم مقتبساً من التفاسير المعتبرة، ص١١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ /١٧٨، ولباب التأويل، ٤٤٧/٤.

(٤) ينظر: لباب التأويل، ٤٤٧/٤، والقران الكريم بالرسم العثماني، ص٥١٨.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القران، ١٠/١.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ص١٤٠٩.

(٧) ينظر: صحيح البخاري، باب من ترك العصر، رقم الحديث ٣٨٧/٥٢٠،٢، وسنن النسائي: باب من ترك صلاة العصر، رقم الحديث:٤٧٠، ٢٦٥/٢.

(٨) ينظر: صحيح مسلم، باب من أدرك ركعة من العصر، رقم الحديث ٩٥٧، ٢٨٤/٣.

(٩) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٣٨١/١.

(١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ص١٤٠٩.

(١١) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

(١٢) ينظر: معترك الإقران في إعجاز القران، ١/ ١٢٧– ١٢٨.

(١٣) ينظر: مسند احمد، باب عبد الله بن عمر بن الخطاب، رقم الحديث ٥٩٠١، ٤٥٠/١٠، والسنن الكبرى للبيهقي، ٤٤٥/١.

(١٤) ينظر: الكشاف ٤/ ٨٠٠، وتفسير الالوسي، باب ١٢٢/٣،٢٣.

(١٥) ينظر: تفسير أبي السعود، باب ١، ٥٥/٧، وتفسير البيضاوي، باب ١، ٤١٦/٥.

(١٦) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ٥١٨/١.

(١٧) ينظر: الدر المنثور، ١٠/ ٣٤٦، و تفسير سورة العصر، لمحمد عبده (رحمه الله) ص٤- ٥٠.

(١٨) ينظر: نظم الدرر للبقاعي، ٣/١٠.

(١٩) ينظر: روح المعاني، ٢٢٧/٣٠.

(٢٠) ينظر: أضواء البيان، ٨٧/٩.

(٢١) سورة الهمزة: الآية ١.

(٢٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٢٠/٥.

(23) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديث ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ٦/١٠.

(24) ينظر: أضواء البيان، ٨٩/٩.

(25) ينظر: أسرار ترتيب القران، ١ /١٦٣.

(٢٦) ينظر: البحر المحيط، ١٩/١١.

(٢٧) ينظر: السبعة في القراءات، ٦٩٦/١.

(٢٨) ينظر: أضواء البيان، ٨٧/٩.

(٢٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٢٠/٥.

(٣٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ١٨٠.

(٣١) ينظر: السبعة في القراءات، ٦٩٦/١.

(٣٢) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٩٨/١٧.

(٣٣) ينظِر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، باب ص ر ع، ٥٤/١.

(٣٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للتلمساني، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ طبعة جديدة، ٦٧٧/٢.

(٣٥) ينظر: مختار الصحاح، باب (ع ص ر)، ٢٠٧/١.

(٣٦) ينظر: لسان العرب، باب العصر ٥٧٥/٤.

[٣٧] ينظر: سنن أبي داود باب وقت الصلاة، رقم الحديث ١٧/٣٦٤،٢، ومسند احمد، ٢٣/٣٩.

[٣٨] ينظر: لسان العرب (عصر)، ٤/ ٥٧٥، وتاج العروس (عصر)، ١٣/٦٠- ٦٢.

[٣٩] ينظر: مختار الصحاح، باب (ص ر ع)، ٢٠٧/١، والمحيط في اللغة، باب ص ر ع، ٥٤/١.

[٤٠] ينظر: مناهل العرفان في علوم القران، ١/ ٢١٣.

[٤١] ينظر: الجامع لأحكام القران، ٢٠/ ١٨٠، و تفسير الوسيط للقران الكريم، محمد السيد الطنطاوي، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ٤٥٦٢/١.

[٤٢] ينظر: الكشاف، ٨٠٠/٤.

[٤٣] ينظر: مفاتيح الغيب، ١٩٧/١٧.

[٤٤] ينظر: التحرير والتنوير، ٣٨١/١٦.

[٤٥] ينظر تفسير الرازي، ٣٢/ ٨٧.

[٤٦] سورة الانشقاق: الآية ٦.

[٤٧] سورة الانفطار: الآية ٦.

[٤٨] سورة العصر: الآيتان ٢، ٣.

[٤٩] ينظر: تفسير الوسيط، ٤٥٦٢/١.

[٥٠] ينظر: صفوة التفاسير، محمد الصابوني، ٦٠١/٣.

[٥١] ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ٤٢٦/٤.

[٥٢] سورة البلد: الآية ١.

[٥٣] ينظر: تفسير الرازي، م١٦، ٣٢/ ٨٦، والجامع لأحكام القران، ٢٠/ ١٨٠.

[٥٤] سورة الحجر: الآية ٧٢.

[٥٥] ينظر: قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، دار النشر: دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠هـ، تحقيق: سامي عطا حسن، ٢٢٥/١.

[٥٦] ينظر: الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت٤١٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، تحقيق: الشاويش محمد كنعان، ٢٠٣/١، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخة، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (ت٧٣٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، ٥٨/١.

[٥٧] ينظر: التبيان في أعراب القران، أبو البقاء محب الدين بن أبي عبد الله الحسين (ت٦١٦هـ)، إحياء الكتب العربية، تحقيق: علي محمد البجاوي، ٢٩٣/٢.

[٥٨] ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ٢٩٣/٢.

[٥٩] ينظر: مشكل إعراب القرآن، ٨٤١/٢.

[٦٠] ينظر: سورة العصر: الآية ٣.

[٦١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١٣٠٢/٢.

[٦٢] ينظر: اعراب القران، ٢٨٦/٥.

[٦٣] ينظر: البحر المحيط، ١٩/١١.

[٦٤] ينظر: تفسير النسفي، ٥٠/٤.

[٦٥] ينظر: الجامع لأحكام القران، ٢٠/ ١٨٠- ١٨١.

[٦٦] سورة البقرة: الآية ١٣٢.

[٦٧] لباب التأويل في معاني التنزيل، ٤٤٧/٤.

[٦٨] ينظر: الجامع لأحكام القران، م١٠، ٢٠/ ١٨٠.

[٦٩] ينظر: أعراب القران، ٢٨٦/٥.

[٧٠] ينظر: الجامع لأحكام القران، م١٠، ٢٠/ ١٨١.

[٧١] ينظر: الجامع لأحكام القران، م١٠، ٢٠/ ١٨٠، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ٢٨١/٤.

[٧٢] ينظر: النكت والعيون، ٤٥١/٤.

[٧٣] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ص١٤٠٩.

[٧٤] سورة الطلاق: الآية ٩.

(٧٥) ينظر: الجامع لأحكام القران، م١٠، ٢٠/ ١٨١.

(٧٦) ينظر: النكت والعيون، ٤/٤٥١.

(٧٧) ينظر: الجامع البيان في تأويل القران، ٢٤/٥٩٠.

(٧٨) ينظر: تفسير القران العظيم، ٨/٤٨٠.

(٧٩) ينظر: النكت والعيون، ٤/٤٥١، وأيسر التفاسير، ٤/٤٢٦.

(٨٠) ينظر: فتح القدير، ٨/٥٦.

(٨١) ينظر: الجامع لأحكام القران، م١٠، ٢٠/ ١٨١، والتفسير اللغوي للأجزاء الأربعة الأخيرة من القران الكريم مقتبسا من التفاسير المعتبرة، ص١١٠.

(٨٢) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٧/٢٠٠، وبحر العلوم، ٤/٤٣٥، والنكت والعيون، ٤/٤٥١.

(٨٣) ينظر: النكت والعيون، ٤/٤٥١.

(٨٤) ينظر: الجامع لأحكام القران، ٢٠/ ١٨٠.

(٨٥) ينظر: النكت والعيون، ٤/٤٥١.

(٨٦) ينظر تفسير القران العظيم، ٨/٤٨٠.

(٨٧) ينظر: مسند احمد، باب مسند أبي هريرة، رقم الحديث ٩٣٣٣، ١٩ /٣٧٦.

(٨٨) سورة البقرة: الآية ١٠٤.

(٨٩) سورة المؤمنون: الآية ٧٠.

(٩٠) سورة البقرة: الآية ٤٥.

(٩١) سورة الزمر: الآية ١٠.

المصادر

١. الإتقان في علوم القران، تأليف: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، مطبعة دار الندوة الجديدة، بيروت– لبنان.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. أسرار ترتيب القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الاعتصام، القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
٥. إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، تحقيق: د.زهير غازي زاهد.
٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية، لاهور – باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي.
٨. البرهان في علوم القران، تأليف: الزركشي، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٩. البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، (ت٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: الزبيدي، محمد بن مرتضى، الجزء الثالث عشر، حسين نصار.
١١. التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.
١٢. التحرير والتنوير، تأليف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٣.تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
١٤.تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، تأليف: الرازي، المشتهر بـ(خطيب الري)، فخر الدين بن ضياء الدين عمر (٥٤٤– ٦٠٤هـ)، مطبعة دار الفكر، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٥.تفسير القران الجليل المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل)، تأليف: الخازن، علي بن محمد، (د.ت).
١٦.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠– ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٧.التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٨.التفسير اللغوي للأجزاء الأربعة الأخيرة من القران الكريم مقتبساً من التفاسير المعتبرة، تأليف: عبد الرسول النعمة، مطبعة المعارف، بغداد، ط٢، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
١٩.تفسير الوسيط للقران الكريم، تأليف: محمد السيد الطنطاوي، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٢٠.تفسير سورة العصر، تأليف: محمد عبده، مطبعة المنار، مصر، ط٢، ١٣٣٠هـ.
٢١.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تأليف: الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية– لبنان.
٢٢.جامع البيان عن تأويل أي القران، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعارف، مصر، ١٣٧٤هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر.
٢٣.الجامع لأحكام القران، تأليف: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد ت٦٧١هـ/ ١٢٣٧م، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٩٦٧م.

٢٤.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تأليف: لإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣م.
٢٥.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦.زاد المسير في علم التفسير، تأليف: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٧.سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٨.صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٩.صحيح مسلم، تأليف: مسلم ابن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي.
٣٠.صفوة التفاسير تفسير للقران الكريم، تأليف: محمد علي الصابوني، القاهرة، ط٩.
٣١.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ولد ١١٧٣– ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت.
٣٢.قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تأليف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، دار النشر: دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠هـ، تحقيق: سامي عطا حسن.
٣٣.كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، تحقيق: شوقي ضيف
٣٤.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط٦، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٥.لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١.
٣٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
٣٧.مختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ)، مطبعة الرسالة، دار الكويت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م.
٣٨.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ينظر: عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي.
٣٩.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة- مصر.
٤٠.مشكل إعراب القرآن، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن
٤١.معترك الإقران في إعجاز القران، تأليف: السيوطي، ضبط وتصحيح أحمد شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤٢.مناهل العرفان في علوم القران، تأليف: الزرقاني، محمد عبد العظيم، خرج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٤٣.الناسخ القرآن العزيز ومنسوخة، تأليف: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن.
٤٤.الناسخ والمنسوخ، تأليف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت٤١٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، تحقيق: الشاويش محمد كنعان.
٤٥.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي.

٤٦. النكت والعيون، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي.